

## رويترز: السعودية ضالعة في قرار ترامب الأخير حول القدس



السبت 9 ديسمبر 2017 12:12 م

لم تدخر السعودية جهدا في التنديد صراحة بخطوة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل، لكنّ مسؤولين فلسطينيين يقولون إن الرياض تعمل أيضا منذ أسابيع خلف الكواليس لدفعهم لتأييد خطة سلام أمريكية وليدة

وخالف ترامب سياسة أمريكية متبعة منذ عقود يوم الأربعاء عندما أعلن الاعتراف وأصدر تعليمات ببدء عملية نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة رغم تحذيرات من أن ذلك سيوسع الهوة بين إسرائيل والفلسطينيين

ووصف الديوان الملكي السعودي الخطوة بأنها "غير مبررة وغير مسؤولة" و"تمثل تراجعاً كبيراً في جهود الدفع بعملية السلام".

لكنّ مسؤولين عربا يقولون في أحاديثهم الخاصة إن الرياض تشارك في ما يبدو ضمن استراتيجية أمريكية أوسع نطاقا لوضع خطة سلام إسرائيلية فلسطينية لا تزال في مراحلها الأولى

وقال أربعة مسؤولين فلسطينيين طلبوا عدم ذكر أسمائهم إن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس الفلسطيني محمود عباس ناقشا بالتفصيل صفقة كبرى من المقرر أن يكشف عنها ترامب وصهره ومستشاره جاريد كوشنر في النصف الأول من عام 2018.

وقال مسؤول منهم إن الأمير محمد طلب من عباس إبداء دعمه لجهود السلام التي تبذلها الإدارة الأمريكية عندما التقيا في الرياض في تشرين الثاني/ نوفمبر

وقال مسؤول فلسطيني آخر إن الأمير محمد قال لعباس: "كن صبورا سوف تسمع أخبارا جيدة" ستمضي عملية السلام".

وشهدت العلاقات الأمريكية السعودية تحسنا كبيرا في عهد ترامب وهو ما يرجع جزئيا إلى توافق بين قادة البلدين بشأن ضرورة مواجهة إيران، العدو اللدود للرياض، بشكل أكثر قوة في المنطقة

وطور كوشنر (36 عاما) وكان والده أحد معارف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أيضا علاقات شخصية قوية مع ولي العهد السعودي (32 عاما) الذي يرسخ نفوذ السعودية على الساحة الدولية ويعزز قبضته على السلطة في بلده

ولم يرد الديوان الملكي السعودي على طلبات التعليق وقال مسؤول في البيت الأبيض إن كوشنر لم يطلب من ولي العهد السعودي التحدث مع عباس بشأن الخطة

اتفاق نهائي

ويخشى مسؤولون فلسطينيون وكذلك الكثير من المسؤولين العرب من أنه بإغلاق الباب أمام الفلسطينيين في إعلان الشطر الشرقي من القدس المحتلة عاصمة لدولتهم المستقبلية فإن ترامب سينضم إلى إسرائيل في منح الفلسطينيين حكما ذاتيا محدودا داخل مناطق متفرقة بالضفة الغربية المحتلة دون حق العودة للاجئين الذين شردوا في حربي 48 و67.

وقال المسؤولون الفلسطينيون إنهم يخشون من أن يكون الاقتراح الذي نقله الأمير محمد إلى عباس، ويقال إنه من كوشنر، هو نفسه هذا السيناريو

وقال مسؤول فلسطيني ثالث إنه وفقا لما نُقل إلى عباس، فإن المقترح يشمل تأسيس "كيان فلسطيني" في غزة وثلاث مناطق إدارية

بالضفة الغربية في المنطقة "أ" والمنطقة "ب" و10 بالمئة من المنطقة "ج"، التي تضم مستوطنات يهودية

وقال إن المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية ستظل كما هي، ولن يحصل الفلسطينيون على حق العودة، وإن إسرائيل ستظل مسؤولة عن الحدود

ويبدو المقترح مختلفا قليلا عن ترتيبات حالية في الضفة الغربية ويوسع نطاق سيطرة الفلسطينيين لكنه يقل كثيرا عن أقل مطالبهم الوطنية

وقال المسؤول إن الفلسطينيين رفضوا ذلك مشيرا إلى أن الرئيس شرح الموقف وخطورته على القضية الفلسطينية وإن السعودية تفهمت الأمر

ونفى مسؤول البيت الأبيض أن يكون كوشنر نقل هذه التفاصيل إلى الأمير محمد وقال: "هي لا تعكس بدقة أي جزء من المحادثة".

وسعى ترامب إلى تخفيف أثر الصدمة التي أحدثها إعلانه بشأن القدس المحتلة بالاتصال بعباس يوم الثلاثاء وشدد على أن الفلسطينيين سيستفيدون من الخطة التي أعدها كوشنر ومبعوث الشرق الأوسط بالإدارة الأمريكية جيسون غرينبلات

وقال المسؤول الفلسطيني إن الرئيس ترامب قال في اتصاله الهاتفية بالرئيس عباس: "عندي أخبار راح تعجبك".

وأضاف: "أبو مازن طلب تفاصيل لكن ترامب لم يعطه أي تفاصيل".

وقال مصدر سعودي إنه يعتقد أن تفاهات بشأن سلام إسرائيلي-فلسطيني ستبدأ مع ذلك بالظهور في الأسابيع المقبلة

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه نظرا لحساسية المسألة: "لا تقلل من قدر (مهارات) رجل الأعمال لدى ترامب وقد وصفها دوما بالاتفاق النهائي".

وأضاف يقول: "لا أعتقد أن حكومتنا سوف تقبل بذلك إلا إذا وجدت شيئا يخفف ذلك يمكن (للملك سلمان وولي العهد) أن يقدماه للعالم العربي - وهو أن الفلسطينيين سيحصلون على دولتهم".

خط أحمر

واعتربت العواصم العربية بالإجماع تقريبا قرار ترامب بشأن القدس المحتلة ميلا حادا صوب إسرائيل التي وقعت اتفاقات سلام مع مصر والأردن فقط

وبصر الأردن، حليف الولايات المتحدة الذي لعب دورا رئيسيا في عملية السلام منذ إبرامه اتفاق السلام مع إسرائيل في العام 1994، على أنه لا يمكن تحقيق سلام بدون القدس المحتلة

وقال المحلل السياسي الأردني عريب الرنتاوي، الذي تحدث مع العاهل الأردني الملك عبد الله بعدما اجتمع الملك مع مسؤولين أمريكيين كبار الأسبوع الماضي، إن عمان قلقة من أن يتم تجاوزها لصالح السعودية

وأضاف: "هناك شعور الآن في قفز وفي تجاهل لهذا الموقع ولهذا الدور وفي تعامل مباشر وفي رغبة في تقديم تسوية غير منصفة أبدا للفلسطينيين مقابل الحصول على الدعم الأمريكي من جهة ومقابل أيضا تهيئة الطريق لتعاون خليجي إسرائيلي لمواجهة إيران في حلف شرق أوسطي جديد".

وقال شادي حميد الباحث لدى معهد بروكينغز في واشنطن إن من المستبعد أن تعترض أغلب الدول العربية على إعلان ترامب لأنها تجد نفسها أكثر اصطفا مع إسرائيل منها في أي وقت سابق ولاسيما في ما يتعلق بالتصدي لإيران

وقال في مقال نشر في مجلة ذا أتلانتك: "لو كان السعوديون، بمن فيهم ولي العهد نفسه، مشغولين بشكل خاص بوضع القدس المحتلة، لاستخدموا وضعهم المميز كحليف كبير لترامب وضغطوا على الإدارة للامتناع عن مثل هذه الخطوة المسمومة التي لا داعي لها".

وأضاف: "كان من المستبعد أن يمضي ترامب قدما لو وضع السعوديون شيئا يشبه الخط الأحمر".

وكان وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتز أبلغ إذاعة الجيش الإسرائيلي في نوفمبر/ تشرين الثاني بأن إسرائيل أجرت اتصالات سرية مع السعودية ليكشف عن تعاملات سرية بين البلدين طالما كانت محورا للشائعات

ونفت السعودية التقارير وتقول المملكة إن تطبيع العلاقات يتوقف على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها في حرب العام 1967.

لكن المصلحة المشتركة قد تدفع السعودية وإسرائيل للعمل معا في ظل اعتبار البلدين إيران تهديدا رئيسيا في الشرق الأوسط

وتتصدى السعودية في ظل قيادة الأمير محمد لما تعتبره نفوذاً إيرانياً متنامياً داخل وخارج المملكة.

وقال دبلوماسي في المنطقة: "لقد حصلوا على مستوى لم يسبق له مثيل من الدعم من واشنطن الآن وهم يحققون الاستفادة القصوى منه على ما يبدو".

وأضاف: "إنهم ليسوا على استعداد للمجازفة بذلك لديهم هدف أهم بكثير يسعون لتحقيقه".